اليه يقال ويحتمل بان يكشف للعبد بقدر ما يصل اليه ادراكه
منزها عن المقابلة والجهة والمكان قال العز بن عبد السلام في فتاويه
الرب يقال يرى بالنور الذي خلقه في الاعين كما يرى نور الشمس
فان الرويه تكشف ما لا يكشفه العلم ولو اراد الرب يقال ان يخلق
في القلب نورا كنور الاعين لما اعجزه ذلك بل لو اراد ان يخلق نور
الاعين في الابصار والرجل لامكن ذلك اما الكافر فانه لا يراه
لقوله يقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الموافق لقوله لا تدركه
الابصار ثم اختلفوا هل يجوز الرويه في الدنيا في اليقظه وفي المنام
فقيل نعم وقيل لا اما الجواز في اليقظه فلان موسى عليه الصلاة والسلام
طلبها حيث قال رب ارني انظر اليك وهو لا يجهل ما يجوز وما يمتنع على
ربه يقال واما المنع لان قومه طلبوها فعوقبوا قال الله تعالى فقالوا
ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم والمجيز قال عقابهم لعظم
وقتهم في طلبها لا لامتناعها واما المنع في المنام فان المرئي فيه
خيال ومثال وذلك على القديم محال والمجيز قال لا استحالة لذلك
في المنام ثم اختلف القايلون بالجواز فيهما في الوقوع ويدل على عدم
في اليقظه وهو قول الجمهور قوله يقال لا تدركه الابصار وقوله
لموسى لن تراني وقوله صلى الله عليه وسلم لن يرى احدكم ربه حتى
يموت رواه مسلم في كتاب الفتن في صفة الدجال ثم اختلف الصحابه
في وقوعها له صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج والصحيح ثم والية استه
التاويل بالوقوع في الجمله لكن روى مسلم عن ابي ذر سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل رايت ربك قال رايت نورا وفي رواية نور اني اراه
بتشديد الي وضمير اراه لله تعالى اي يجيبني النور المفتي للبصر عن رويته
واجيب بان هذه الروايه ليست صريحه في عدم الرويه وتقدير وجوابها
فابوذر فيها نافٍ وفي غيرها مثبت كثير والمثبت مقدم على النافي
مع ان دليل الرويه مشعر بعلو شان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو مقدم

على ما لا يشعر بعلوه كما سياتي في اصول الفقه وقد ذكر وقوعها في
المنام لكثير من السلف منهم الامام احمد وعلى ذلك المعبرون للرويا
وبالغ ابن الصلاح في المكالمة لما تقدم في المنع ويرد عليه قول النووي
في شرح مسلم قال القاضي عياض اتفق العلماء على جواز رويته الله في
المنام وصحتها وان روى بعضه لا تليق بجلاله من صفات الاجسام
لان المرئي غير ذاته يقال وان معراج طه المصطفى صلى الله عليه وسلم
جسدا اي بجسده الى السموات بعد الاسراء به الى بيت المقدس كذلك
هو قال يقال سبحان الذي اسرى بعبده الايه وقال صلى الله عليه وسلم
اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل
يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس الحديث
قال ثم عرج بنا الى السماء الحديث رواه مسلم وقيل الاسرا
والمعراج بروحه لقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس وما روى ابن اسحق في السيره ان معويه رضي الله عنه كان
يقول اذا سيل عن الاسرا كانت رؤيا صادقة وان عايشة قالت ما
فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اسري بروحه
واجيب عن الايه بان قوله فتنة للناس يؤيد انها رويا عين اذ
ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد وقد صح ان ابن عباس كان
يقول هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد على
من زعم ان الرويا مصدر الحلميه والرويه مصدر البصريه وقيل ان
الايه نزلت في غير قصة الاسراء فقيل رؤيا عام الحديبيه وقيل رؤيا
وقعة بدر لكن الصحيح انها رويه عن يقظة اراه جبريل مصارع القوم
بعد نقله ابن الفقيه عن شيخه ابي العباس القرطبي وعن قول عايشة بانها لم
تكن حينيذ زوجه اذ الاسراء قبل الهجرة وانما بنى بها بعدها وقيل كان الاسراء
بالجسد والمعراج بالروح وقيل كان مرتين مره بالجسد ومره بالروح ورجح
النووي في فتاويه وذكر السهيلي تصحيح هذا القول عن شيخه القاضي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)